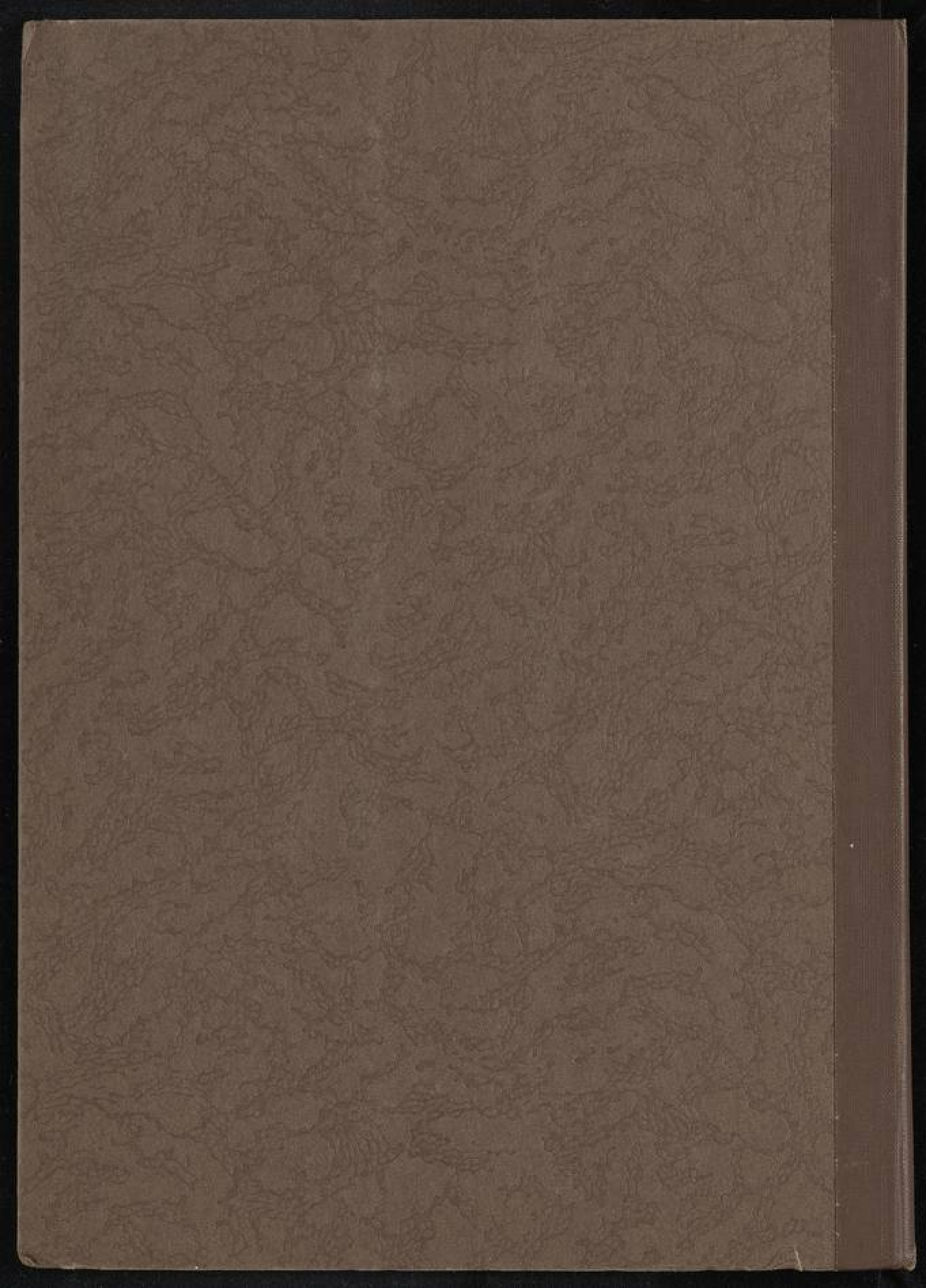



Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

المعهد الفرنسي بدمشق
للدراسات العربية

كتاب
سمط الحقائق
(في عقائد الإسماعيلية)

تأليف

داعي الدعاة القاضي علي بن حنظلة
ابن ابي سالم الوداعي

المتوفى في ٢٢ ربيع الأول سنة ٦٢٦ هـ - ١٢٢٩ م

حققه وعلق عليه

المحامي عباس العزاوي

دمشق
١٩٥٣

المعهد الفرنسي بدمشق
للدراسات العربية

كتاب
سِمْطِ الحقائق
(في عقائد الإسماعيلية)

تأليف

داعي الدعاة القاضي علي بن حنظلة
ابن أبي سالم الوداعي
المتوفى في ٢٢ ربيع الأول سنة ٦٢٦ هـ – ١٢٢٩ م

حققه وعلق عليه
المحامي عباس العزاوي

دمشق
١٩٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الاسماعيلية عندنا متكتمون لا نعرف عنهم الّا القليل. وفي مختلف الاقطار نشرت بعض كتبهم وذكرت حضارتهم في مصر الا أننا لم نجد من المنشورات في عقائدهم الا ما يتعلق بالوجهة (التعليمية) ، أو طريق الدعوة مثل المجالس المستنصرية . وكنت عزمت على نشر هذه الرسالة المنظومة (سمط الحقائق) بمناسبة العيد الألفي للقاهرة المعزية بأمل بيان عقائدهم ، فحال دون ذلك تأخر المهرجان بسبب الحرب العالمية الأخيرة.

وفي هذه الأيام رأيت رغبة في نشرها من الأستاذ الجليل السيد هنري لاوست مدير المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق فقدمت هذه النسخة اليه بتعليقات خفيفة توضح مبهماتها بقدر الحاجة.

عثرت على هذه النسخة في ربوع الشام . والآن أعيدها الى موطن العثور عليها وجلّ أملي أن تكشف عن صفحة من عقائد الاسماعيلية . وجاء فيها أنها من نظم الداعي الاجل القاضي سيدنا علي بن حنظلة بن أبي سالم. ومنها نقطع بأن أصحاب كتب الفرق والمؤرخين لم يتقولوا عليهم ، ولم يكتبوا في الغالب الا الموثوق به وما يقرر الواقع.

وهذا الكتاب في عقائد الطيبية من الاسماعيلية . وتعرف بالبهرة أي التجار . اتخذوا التجارة مهنة رئيسية لهم . وترتيب ائمتهم كما يلي :

١ — علي بن أبي طالب. وصي . والباقون من ذريته ٢١ اماماً.

٢ — الحسن بن علي.

٣ — الحسين بن علي.

٤ — علي زين العابدين بن الحسين.

٥ — محمد الباقر .

٦ – جعفر الصادق.
٧ – اسماعيل الوفي .
٨ – محمد الشاكر.
٩ – عبدالله المستور الرضي.
١٠– أحمد المستور التقي .
١١– الحسين المستور الزكي.
١٢– عبدالله المهدي . وتوفي ١٥ ربيع الأول سنة ٣٢٢ هـ – ٩٣٢ م .
١٣– محمد القائم بأمر الله . وتوفي ١٣ شوال سنة ٣٣٤ هـ – ٩٤٦ م .
١٤– اسماعيل المنصور بالله. وتوفي ٢٨ شوال سنة ٣٤١ هـ – ٩٥٣ م.
١٥– معد المعز لدين الله. وتوفي ١١ شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٥هـ – ٩٧٥م.
١٦– نزار العزيز بالله . وتوفي ١٢ شهر رمضان سنة ٣٨٦ هـ – ٩٩٦ م.
١٧– الحسين الحاكم بأمر الله . وتوفي ٢٧ شوال سنة ٤١١ هـ – ١٠٢١م .
١٨– علي الظاهر لاعزاز دين الله. توفي في شعبان سنة ٤٢٧ هـ – ١٠٣٦م.
١٩– معد المستنصر بالله . توفي ١٨ ذي الحجة سنة ٤٨٧ هـ – ١٠٩٤ م.
٢٠– أحمد المستعلي بالله. توفي سنة ٤٩٥ هـ – ١١٠١ م.
٢١– المنصور الآمر باحكام الله. توفي ٤ ذي القعدة سنة ٥٢٦هـ – ١١٣٢ م.
٢٢– أبو القاسم الطيب .

وهؤلاء منهم الحاكم بأمر الله ظهر الدروز في أيامه . والمستعلي ظهر (نزار) في أيامه ومنه اشتقت (النزارِيَّة). وآخر الطيبية الامام الطيب وهو امام مستور. ويقال لهذا العهد (دور الستر).

وأما دعاة الطيبية في دور الستر فهم السادة :

١ – أروى بنت أحمد . توفيت في ٢٢ شعبان سنة ٥٣٢ هـ – ١١٣٨ م .
٢ – الخطاب بن الحسن الهمداني. وتوفي في صفر سنة ٥٣٣ هـ – ١١٣٨م.
٣ – لمك بن مالك . توفي في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ – ١١١٦م.
٤ – يحيى بن لمك . توفي في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ هـ – ١١٢٦م.

وهؤلاء منهم من لا يعدهم من دعاة دور الستر . ولذا يبدأ هذا الدور بالتالين من الدعاة :

١ — ذويب بن موسى . توفي في ١٠ المحرم سنة ٥٤٦ هـ — ١١٥١ م .

٢ — ابراهيم بن الحسين الحامدي . توفي في ١٦ شعبان سنة ٥٥٧ هـ — ١١٦٢ م .

٣ — حاتم بن ابراهيم الحامدي . توفي في ١٦ المحرم سنة ٦٠٥ هـ — ١١٩٩ م .

٤ — علي بن حاتم . توفي في ٢٥ ذي القعدة سنة ٦٠٥ هـ — ١٢٠٩ م .

٥ — علي بن محمد بن الوليد . توفي في ٢٧ شعبان سنة ٦١٢ هـ — ١٢١٥ م .

٦ — علي بن حنظلة الوداعي . توفي في ٢٣ ربيع الاول سنة ٦٢٦ هـ — ١٢٢٩ م .

٧ — أحمد بن المبارك . توفي في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٦٢٧ هـ — ١٢٣٠ م .

٨ — حسين بن علي بن محمد بن الوليد . توفي في ٢٢ صفر سنة ٦٦٧ هـ — ١٢٦٨ م .

٩ — علي بن الحسين بن علي بن محمد . توفي ١٣ ذي القعدة سنة ٦٨٢ هـ — ١٢٨٤ م .

١٠ — علي بن الحسين بن علي بن حنظلة . توفي ١ صفر سنة ٦٨٦ هـ — ١٢٨٧ م .

١١ — ابراهيم بن الحسين بن علي بن محمد بن الوليد . توفي ١٠ شوال سنة ٧٢٨ هـ — ١٣٢٨ م .

١٢ — محمد بن حاتم بن الحسين بن علي . توفي ١ ذي الحجة سنة ٧٢٩ هـ — ١٣٢٩ م .

١٣ — علي شمس الدين بن ابراهيم بن الحسين . توفي ١٨ رجب سنة ٧٤٦ هـ — ١٣٤٥ م .

١٤ — عبد المطلب نجم الدين بن محمد بن حاتم . توفي ٢٤ رجب سنة ٧٥٥ هـ — ١٣٥٤ م .

١٥ — عباس بن محمد بن حاتم . توفي ٨ شوال سنة ٧٧٩ هـ — ١٣٧٨ م .

١٦ — عبد الله فخر الدين بن علي . توفي ٩ شهر رمضان سنة ٨٠٩ هـ — ١٤٠٧ م .

١٧ – حسن بدر الدين بن عبد الله فخر الدين . توفي ٦ شوال سنة ٨٢١ هـ – ١٤١٨ م .

١٨ – علي شمس الدين بن عبد الله فخر الدين. توفي ٣ صفر سنة ٨٣٢ هـ – ١٤٢٨ م .

١٩ – ادريس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله . توفي ١٩ ذي القعدة سنة ٨٧٢ هـ – ١٤٦٨ م .

٢٠ – الحسن بدر الدين بن ادريس عماد الدين . توفي ١٥ شعبان سنة ٩١٨ هـ – ١٥١٢ م .

٢١ – الحسين حسام الدين بن ادريس عماد الدين . توفي ١٠ شوال سنة ٩٣٣ هـ - ١٥٢٧ م .

٢٢ – علي شمس الدين بن الحسين. توفي ٢١ ذي القعدة سنة ٩٣٣هـ – ١٥٢٧م.

٢٣ – محمد عز الدين بن الحسن بدر الدين توفي ٢٧ صفر سنة ٩٤٢هـ – ١٥٣٥م.

٢٤ – يوسف نجم الدين بن سليمان. توفي ١٦ ذي الحجة سنة ٩٧٤هـ – ١٥٦٧م.

٢٥ – جلال شمس الدين بن الحسن. توفي ١٦ ربيع الآخر سنة ٩٧٥هـ – ١٥٦٧م.

٢٦ – داود برهان الدين بن عجب شاه . توفي ٢٧ ربيع الآخر سنة ٩٩٩ هـ – ١٥٩١ م .

٢٧ – داود برهان الدين بن قطب شاه . توفي ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٠٢١ هـ – ١٦١٢ م .

٢٨ – شيخ آدم صفي الدين بن طيب شاه. توفي ٧ رجب سنة ١٠٣٠هـ – ١٦٢١م.

٢٩ – عبد الطيب زكي الدين بن داود ابن قطب شاه . توفي ٢ ربيع الاول سنة ١٠٤١ هـ – ١٦٣١ م .

٣٠ – علي شمس الدين بن حسن بن ادريس . توفي ٢٥ ربيع الاول سنة ١٠٤٢ هـ – ١٦٣٢ م .

٣١ — قاسم جي زين الدين بن پيرخان . توفي ٩ شوال سنة ١٠٥٤ هـ — ١٦٤٥ م .

٣٢ — قطب خان قطب الدين الشهيد ابن داود ابن قطب شاه. توفي ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٠٥٦ هـ - ١٦٤٦ م .

٣٣ — پيرخان شجاع الدين بن أحمد. توفي ٩ ذي القعدة سنة ١٠٦٥هـ-١٦٥٥م.

٣٤ — اسماعيل بدر الدين بن الملاراج ابن المولى آدم . توفي ٢٣ جمادي الآخرة سنة ١٠٨٥ هـ — ١٦٧٤ م .

٣٥ — عبد الطيب زكي الدين بن بدر الدين . توفي ١٢ ذي القعدة سنة ١١١٠ هـ — ١٦٩٩ م .

٣٦ — موسى كليم الدين بن زكي الدين . توفي ٢٢ ربيع الاخر سنة ١١٢٢ هـ — ١٧١٠ م .

٣٧ — نور محمد نور الدين بن كليم الدين . توفي ٤ رجب سنة ١١٣٠ هـ — ١٧١٨ م .

٣٨ — اسماعيل بدر الدين ابن الشيخ آدم صفي الدين . توفي ٧ المحرم سنة ١١٥٠ هـ — ١٧٣٧ م .

٣٩ — ابراهيم وجيه الدين بن عبد القادر حكيم الدين . توفي ١٧ المحرم سنة ١١٦٨ هـ — ١٧٥٤ م .

٤٠ — هبة الله المؤيد في الدين بن وجيه الدين . توفي ١ شعبان سنة ١١٩٣ هـ — ١٧٧٩ م .

٤١ — عبد الطيب زكي الدين بن بدر الدين . توفي ٤ صفر سنة ١٢٠٠ هـ — ١٧٨٥ م .

٤٢ — يوسف نجم الدين بن زكي الدين . توفي ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢١٣ هـ — ١٧٩٨ م .

٤٣ – عبد علي سيف الدين بن زكي الدين . توفي ١٢ ذي القعدة سنة ١٢٣٢ ﻫ – ١٨١٧ م .

٤٤ – محمد عز الدين ابن الشيخ جيونجي. توفي ١٩ رمضان سنة ١٢٣٦ ﻫ – ١٨٢١ م .

٤٥ – طيّب زين الدين ابن الشيخ جيونجي . توفي ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٥٢ ﻫ – ١٨٣٧ م .

٤٦ – محمد بدر الدين بن سيف الدين . توفي ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٦ ﻫ – ١٨٤٠ م .

٤٧ – عبد القادر نجم الدين بن طيب زين الدين . توفي ٢٦ رجب سنة ١٣٠٢ ﻫ – ١٨٨٥ م .

٤٨ – عبد الحسين حسام الدين بن طيّب زين الدين . توفي ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٨ ﻫ – ١٨٩١ م .

٤٩ – محمد برهان الدين بن عبد القادر نجم الدين . توفي ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٣ ﻫ – ١٩٠٦ م .

٥٠ – عبد الله بدر الدين بن عبد الحسين حسام الدين . توفي ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ ﻫ – ١٩١٥ م .

٥١ – طاهر سيف الدين بن محمد برهان الدين .

ومن هؤلاء علي بن حنظلة رقم ٦ مؤلف كتاب سمط الحقائق ، وحاتم بن ابراهيم الحامدي رقم ٣ ، وعلي بن حاتم رقم ٤ ، وابن الوليد رقم ٥ ، وَرَدوا في سمط الحقائق ، وطيّب زين الدين رقم ٤٥ نسخ كتاب سمط الحقائق في ايامه وهو جدّ داعي الدعاة في ايامنا السيد طاهر سيف الدين سلطان البهرة ابن محمد برهان الدين بن عبد القادر نجم الدين ابن طيب زين الدين ابن الشيخ

جيونجي . وهذه القائمة تبصر بهم . يحتاج اليها المتتبع . وأما الدعاة في زمن الائمة فهم كثيرون ومنهم صاحب دعائم الاسلام والمؤيد وآخرون . ولكل امام ١٢ حجة وهم دعاة في مختلف الاقطار .

ومن كتب البهرة أو الطيبية المطبوعة :

١ — الهداية الآمرية في ابطال الدعوة النزارية .

٢ — ايقاع صواعق الارغام في إدحاض حجج اولئك اللئام .

٣ — صحيفة الصلوة .

٤ — زبد الأدعية الغر .

وكتب الاسماعيلية الاصلية قبل ظهور فرقهم كثيرة . المطبوع منها

١ — رسائل اخوان الصفا .

٢ — ديوان ابن هانئ الاندلسي . وطبعته الجديدة مهمة .

٣ — دعائم الاسلام .

٤ — ديوان المؤيد داعي الدعاة . وسيرته .

٥ — مذكرات في حركة المهدي الفاطمي . طبعه المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في مصر .

٦ — الصحيفة السجادية . معتبرة عندهم وعند سائر الشيعة .

٧ — رسائل ابي العلاء المعري وداعي الدعاة المؤيد .

٨ — راحة العقل .

وطبع باللغة الفارسية :

١ — ديوان ناصر خسرو . طبع في مطبعة المجلس في ايران .

٢ — وجه دين . طبع في برلين .

٣ — زاد المسافرين . طبع في برلين .

٤ — سفرنامة ناصر خسرو . طبعت في الهند وفي برلين ونقلت الى العربية من الاستاذ يحيي الخشاب.

٥ — روشنائي . منظوم طبع في برلين.

٦ — روشنائي . منثور .

٧ — كشايش ورهايش.

٨ — خوان الاخوان . طبع في مصر . وليس الغرض استقصاء مؤلفاتهم المطبوعة .

وأما فرقة النزارية فانها تقول بإمامة نزار ابن الخليفة المستنصر بالله . وانتشرت في أنحاء الشام وفي قهستان وألموت وايران والأفغان وما والاها . وكانت عاصمتهم (ألموت) . انقرضت دولتهم على يد السلطان هولا كوسنة ٦٥٤ هـ — ١٢٥٦ م[1] . ولا يزالون في تلك الانحاء وفي الهند . وقسم منهم في العراق وهم حديثو عهد بسكناه . وائمتهم استتروا وفي عصرنا (الأغاخانية) ظهروا . وهم من النزارية . ومؤلفاتهم بالفارسية والعربية . وبعضها بالهندية كتبت في وقت متأخر .

وأشهر مؤلفاتهم الفارسية المطبوعة :

١ — روضة التسليم . للخواجة الطوسي .

٢ — مطيع المؤمنين . له

٣ — سركذشت سيدنا . في حياة حسن الصباح .

٤ — رسالة في حقيقة الدين .

٥ — رسالة في معرفة الامام . فارسية طبعت بمصر .

٦ — كلام پير المسمى ب (هفت باب) .

---

(١) ذكرت رجال دولتهم وائمتهم في تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١٥٣ وج ٣ الملحق ص ٦ .

٧ – عجت أفزا . من تاليف محمد حسن الحسيني المعروف بـ (أغاخان) المحلاتي . وهو حسن علي شاه ابن شاه خليل الله الكرماني.

٨ – نور مبين حبل الله المتين . بلغة الأردو.

ومن مؤلفاتهم باللغة العربية :

١ – الفلك الدوار.

٢ – القول المنشور.

٣ – قوت المغتذين.

٤ – الافصاح.

٥ – تحفة النبلاء.

٦ – الكلام الجليل.

٧ – حقيقة الدين.

٨ – البرزخ.

وأقدم الآن كتاب (سمط الحقائق) في عقائد الاسماعيلية الطيبية . ومؤلفه داعي الدعاة علي بن حنظلة بن أبي سالم الوداعي . كان داعياً من ٢٧ شعبان سنة ٦١٢ هـ – ١٢١٥م الى أن توفي في ٢٣ ربيع الاول سنة ٦٢٦ هـ–١٢٢٩م.

بذلت الجهد في التصحيح . ولا استغني عن تنبيه الأفاضل اذ لم أتمكن من الحصول على نسخة أخرى لشدة تكتمهم فذهبت المحاولات سدى. وغالب أغلاط النسخة ناجمة من تصحيف ظاهر الخطأ . وكنت سمعت من بعض علمائهم الواردين من بلدة (سورت) ان لديهم شروحاً مختصرة ومفصلة على هذه المنظومة الا أنهم يضنون بها . وللمؤلف ديوان شعر ومؤلفات أخرى وهذه الرسالة لها المكانة بين كتبهم . كشفت عن مبهمات كثيرة.

ولا شك ان عقائدهم عين عقائد الاشراقيين أو المتصوفة وفيها بلغة لمن يتطلع الى هذه النحلة أو الاتصال بها . فجاءت صريحة في غالب بيانها على

لسان داعي الدعاة في اوائل القرن السابع الهجري أو الثالث عشر الميلادي .

ويوضحها ما في رسائل اخوان الصفا . وفي كتب المتصوفة ويكشف عن اجمالها (كتاب دعائم الاسلام) في مبحث الامامة والولاية وكتب الاسماعيلية الأخرى المطبوعة وكتاب الاشارات والعقول العشرة عند الفلاسفة ، ورسائل حي بن يقظان . وجاءت هذه المنظومة كفيلة بالغرض دفعاً من الوقوع في الغلط أو الوهم.

وفي هذه الأيام نشرت كتب الاسماعيلية بكثرة . ولعل (دورالستر) قريب الزوال ، فلم يبق اشكال في طبع كتبهم الا أنه لا تزال خفايا عديدة غير معلومة. ولم ينشر كلّ ما عندهم بل بقي الكثير منها غير مطبوع.

وعندنا جملة آيات أو سور فسرها الأستاذ ابن سينا وكثيرون من الاسماعيلية . وأخرى فسرها القنوي وابن عربي وعبد الكريم الجيلي . ومصادر عديدة لمن أراد التتبع والتوسع. وهذه الرسالة موجزة ، لم نخرج بها عن أصلها بأمل ادراك المعرفة من أقرب طريق.

ومن كتبهم التي يجب أن نتحرى عنها ونلتمسها في خزائن الكتب :

١ — كتاب الافتخار . لأبي يعقوب السجستاني.

٢ — كتاب الحصر.

٣ — كتاب المسألة والجواب. لأبي الحسين ابن النخشبي.

٤ — كتاب المماثلة والمحاصرة.

٥ — كتاب ذويل الشريعة.

٦ — كتاب تأويل القرآن.

٧ — كتاب الاسترشاد.

٨ — كتاب تأويل النحو.

٩ — كتاب الازدواج.

١٠– كتاب الاصلاح.لابي حاتم.

١١– كتاب شجرة الدين وبرهان اليقين . للشيخ أبي تمام . من شيوخهم وهو غير الشاعر أبي تمام .

١٢ – كتاب اللذة.

١٣ – كتاب المحصول.

١٤ – كتاب البرهان.

١٥ – كتاب المقاليد لابي يعقوب السجستاني .

١٦ – كتاب البشارة . لأبي يعقوب السجستاني .

١٧ – كتاب الرسالة الدرية .

١٨ – رسالة النظم .

١٩ – الروضة .

٢٠ – سلم الهداية .

٢١ – كتاب الكشف .

٢٢ – كتاب كشف الكشف .

٢٣ – كتاب السرّ .

٢٤ – جلاء العقول . لعلي بن محمد الوليد . منه نسخة في لندن برقم ٢٥٤٣٣ .

٢٥ – المصابيح .

وهذه غالبها متداول معروف عندهم الا انهم يضنون به . والضرورة تدعو للالتفات اليها لتزول الجهالة عن هذه العقيدة . فلا يبقى خفاء وتكتم . وقد عثرت على بعض كتبهم . والأمـــل ان أتمكن من نشرها . وليس لنا إلّا ان نكشف عما خفي . ومن ثم نرى درجة العلاقة بهم .

في هذه الأيام تكاثروا في أنحاء العراق للتجارة أو للزيارة . وأول من ورد

بغداد من البهرة ملا آدمجي بن ملاجيونجي دادا باي سنة ١٨٩٠ م . جاء بغداد من كراچي للتجارة . واصله من كچ في گجرات . وتوفي في كراچي سنة ١٩٢٤م عن عمر يناهز ٨٥ سنة . ومن أبنائه :

١ — التاجر المعروف (عبد علي) المتوفى سنة ١٩٤٧م . وله من الاولاد أحمد علي ، وجيونجي ، وغلام عباس ، وحاتم ، واكبر .

٢ — (ملا طيب علي) المتوفى سنة ١٩١٢م. وأولاده (أحمد علي)، و(حسين باي) ، و (ابراهيم) .

٣ — (عبد القادر) من الأحياء . وأولاده (يوسف علي) ، و (صالح باي) ، و (أصغر علي) ، و (غلام علي) ، و (محمد علي) .

٤ — (عبد الرسول) . وتوفي سنة ١٩٤٧م. وليس له عقب . وفي ايامنا الحاضرة لهم (حسينيات) يلجأون اليها منها في بغداد . وأسست سنة ١٨٩٠م في محلة باب السيف ، وفي البصرة سنة ١٨٩٤م ، وفي كربلاء سنة ١٨٩٥م ، وفي النجف سنة ١٨٩٦م .

أقامت هذه الحسينيات (جمعية فيضي حسيني) المؤسسة في كراچي قبل سنة ١٨٩٠م. ولهم (عامل صاحب) في كربلاء الوكيل عن داعي الدعاة . ويقوم في شؤون الحسينيات وفي الدعوة .

والملا من رجال دعوتهم . والملا الأكبر هو داعي الدعاة . ويقال لمن يليه (شيخ) وله مراتب . و (عامل صاحب) وكيل الداعي في بلد او قطر ينظر في مصالح الطائفة وفي الدعوة . و (بهاي صاحب) يكون من اسرة داعي الدعاة . وتكون له رتبة (ملا) أو (شيخ) . وفي يمين داعي الدعاة (المأذون) . وقد يبلغ من الرتبة درجة داعي الدعاة . و (المكسر) عند يد المأذون ولا يكون داعياً . وكل داع له مأذون ومكسر . والالقاب هذه وامثالها ثابتة لا تتغير . و(الحجة) هو الداعي أيام الامام الظاهر القائم بالامر.

ولكلّ امام ١٢ حجة واما داعي الدعاة فهو مثل الحجة ويكون في دور الستر.

والبهرة مواطنهم في غربي الهنـد في سورت وكجرات واحمد آباد والسند (كراچي) وسيلان وزنجبار والجانب الشرقي من افريقية واليمن . والأكثر يمتون الى اصل هندكي (هندوسي) . بثوا الدعوة فيهم . والاصليون منحدرون من سلالات نزحت من مصر ومن جزيرة العرب . وأول من قام بالدعوة في الهند داعية مسلم اسمه الداعي احمد والداعي عبدالله أرسل اليهم من اليمن ايام الخليفة المستنصر بالله . نزل في كمبات من كجرات ، فقام بالمهمة . ومرقده في (كمبات). وكانت الدولة الهندكية (الهندوسية) اضطهدتهم الى ان انقرضت. فصارت كجرات تحت سلطة دهلي .

كانوا تابعين لرئيسهم في اليمن . يزورونه ويؤدون له الزكاة ويرجعون اليه في امورهم . ودام ذلك الى سنة ٩٤٦هـ=١٥٣٩م. وفي هذه السنة ورد اليهم داعي الدعاة يوسف بن سليمان من اليمن الى الهند وسكن بلدة (سيدپور) . وهي ضمن (بارودا).

ثم حدث خلاف بين هذه الطائفة اثر وفاة (داود بن عجب شاه) داعي الدعاة في سنة ٩٩٩هـ = ١٥٩١م ، فانتخب بهرة كجرات (داود بن قطب شاه) خلفاً له ، فعارض اليمانيون ، وعاضدوا رجلاً آخر يدعى (سليمان) يدعي انه خلف سابقه (داود بن عجب شاه) وانه اختاره بموجب وثيقة معطاة منه . ويدعي جماعته انها لا تزال عندهم تلك الوثيقة الا انه رأى اكثر الجماعة رفضوه فلم تتبعه الا شرذمة قليلة . وتوفي هذا في (أحمد اباد) . وله مزار بقرب منافسه (داود بن قطب شاه) . ويزور كلّاً منهما اتباعه .

وصارت الاكثرية من البهرة يقال لها (الداودية) لمتابعتها داود المذكور . والاخرى تسمى (السليمانية) ولا يزال دعاتهم في اليمن . ولهم ممثلون في (بارودا) . واما الداودية فان داعيهم يقيم في بـلدة (سورت) . ويسمى

(الملا الاكبر) . وله نوّاب في كل بلدة يقال للواحد منهم (عامل صاحب) .

ومن الداودية اشتقت (البهرة العلية) ويقال لهم (عليا) . عاضد هؤلاء (علياً) حفيد الشيخ آدم الملا الاكبر (داعي الدعاة) وعارضت الشيخ عبدالطيب الذي كان اختاره الشيخ آدم خليفة له في الدعوة . وهذه لم تنل مكانة مهمة في بارودا او انحائها . ونفوسها نحو خمسة آلاف . فهي في قلة ايضاً .

ومن (العلية) اشتقت فرقة يقال لها (النا گوشتية) سنة ١٧٨٩م. وتسميتهم مأخوذة من عقيدتهم في تحريم اللحوم . واصل اللفظة فارسية من (نا گوشت) . ويبلغون نحو الف شخص .

ومن الداودية افترقت (الجعفرية) . صارت من اهل السنة في عهد مظفر شاه ملك كجرات بين سنة ٨١٠هـ و٨١٤هـ (١٤٠٧ — ١٤١١م) ومن جاء بعده من سلاطين كجرات . وانضم اليهم من الهندكين (الهندوسيين) الذين دخلوا في الاسلام . وهذه التسمية لحقتهم من اسم مرشد لهم يقال له (السيد احمد جعفر الشيرازي) من رجال القرن الخامس عشر للميلاد . وهذه الطائفة تحترم أحفاده كهداة الى طريق الحق .

وأسرات كثيرة من البهرة انتشرت للتجارة في مختلف أنحاء العالم . وهم معروفون بنشاطهم وقدرتهم التجارية .

اكتفي بهذا . والله ولي الامر .

بغداد المحامي عباس العزاوي

سِمطُ الحقائِق

(أصل الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي السامي عن صفة الكمال والتمام
اذ الكمال والتمام صنعته سبحانه تقدست هويته
فوصفه كما أتى تشبيه ونعته وحدّه تمويه
والعجز عن ادراكه ادراك والنفي تعطيل به الهلاك
جلّ عن البحث بهل ومَنْ ولِمْ وعزّ ان يحصره لفظ الكلم
اذ الحروف كلها مخترعه فهي على المخترعات واقعه
وما لنا اليه من طريق ولا لنا شيء سوى التصديق
بانه سبحانه الاله وما لنا من مبدع سواه
وان دعت ضرورة العباره الى الحروف فهي مستعاره
عَجزًا عن التبيين للمراد الا بها منا ونقصاً باد
لما عرا من ظلمة الفتور ونالنا من حادث القصور
فشمل العَجز جميع ما خلق من آخر دان وعالٍ قد سبق
لا لخفاء ضُلّتِ السبيلُ بل لظهور حارت العقول
كما نراه ظاهرًا بالحسّ عجز العيون عن ضياء الشمس
لشدة الاشراق والظهور لا لانكتام جرمها المنير[1]
نحمده اذ خصّنا من النعم بما به فضلنا على الامم
جعلنا من أمّة الرسول محمد ذي الشرف الأصيل

(١) ذكر ذات الباري تعالى وصفاته وانها مجازية .

وقادنا الى ولى[١] الوصيّ … من بعده مولى الورى عليّ

وفاطم الطهر ومولانا الحسن … مستودع السرّ[٢] الزكي المؤتمن

ثم الحسين صاحب الوديعه … ومستقر الرتبة الرفيعه

ونجله مطارح الشعاع … أهل الظهور[٣] حجب الابداع

يظهر بالواحد بعد الواحد … في ولد مطهر من والد

الى امام العصر والزمان … مولى الأنام حجّة الرحمان

هادي البرايا سابع الاشهاد … باب الرشاد موئل العباد

الطيّب المنتجب المستور … نجل الامام الآمر المنصور

صلّى عليهم ربّنا وسلّما … مالاح ضوء البرق في افق السما[٤]

وبعد هذا فالسعيد من نظر … لنفسه قبل الوفاة واعتبر

بغيره ممن تقضى قبله … واغتنم الوقت وفيه مهله

قبل الفراق وذهاب المركب … وهو انحلال جسمه المركب

وابصر الدنيا بعين الفكره … ينظر ماذا فيه افنى عمره

محاسباً لنفسه بنفسه … وهارباً من سجنه وحبسه

---

(١) ولى بكسر الواو أصلها وِلاء بمعنى الموالاة وهي المتابعة . وصوابها (ولا) .

(٢) السر المكتوم هو الباطن الذي انزله الله على رسوله وامره بكتمه عن جميع الناس الا من وصيّه الامام اختاره لذلك فلا يخرج منه الا الى من يخلفه من الائمة المعصومين الى ان بلغ الى محمد بن اسماعيل وذلك الشطر المصون من الدين فعليّ صاحب الشطر الاخص ويدخل فيه التأويل ووجوبه وباطن الشريعة ويعبر عنه باللباب او التأويل وهذا هو المحجوب عن العامة معظم منزّه عن وصول كل احد الا بعهود وايمان ومواثيق لا يكاد يرصد ذلك الا بالتردد الى ابواب الدعاة والمأذونين . قال ذلك ابو محمد في كتاب الفرق وفي سمط الحقائق ما يوضح المراد عن العقيدة المكتومة وعن التولي للائمة والتبري من اعدائهم .

(٣) مطارح الشعاع واهل الظهور عندهم مثل ما عند المتصوفة وهذه العقيدة مشتركة الا ان الاسماعيلية يخصونها بالائمة .

(٤) لم يستوعب ذكر الائمة وقد بيّنا اسماءهم في المقدمة .

أحيا بروح العلم موت جهله مقتبساً نور الهدى من أهلـه
مستدركاً مـا فات بالبقيّه من عمره ومخلصاً النيّـه
مبادرًا دخول (باب حطه) بهمّة عن كبرها منحطه
محافظاً على وفـا العهود مستسلماً لطاعة الحدود
في عصره كحاتم في عصرنا حجّة مولانا وليّ أمرنا
داعي الامام الطيب الزكي ونجله من بعده علي
طود الفخار الشامخ المنيف وابن الوليد الطاهر العفيف
عليّ ذي الفضل الشريف المحتد نجم الهدى نجل الرضا محمـد(١)
بحر العلوم حبّذا من سنـد مولى الورى نعم الرشيد المرشد(٢)
هم فُلكُ طوفان الضلال والبدع ومأمن المؤمن من هول الفزع
بهم عرفنـا الحق بالحقيقه فاستنقذوا ذواتنا الغريقه
من اسر أمواج الهيولى المظلم وعالم الجسم الكثيف المجرم
وأخرجونا من ظلام الجهـل بنورهم الى ضيـاء العقل
وأوجدوا نفوسنا بعد العدم تحنّناً منهم علينا وكرم
لوكانت الأقلام أعواد الشجر مدادها ماء البحار والمطر
لنفدت قبـل بلوغ النزر من شكر ادنى فضلهم والبر
فكيف والشكر الذي اهتدينا اليه هم منّوا به علينـا
كافاهم بالحسنات عنّـا من لا يخيب من رجاه ظنّاً(٣)

---

(١) هؤلاء الدعاة ذكروا في المقدمة .
(٢) جاء المرشد مكسورًا باعتباره وصفاً لداعي الدعاة .
(٣) فيه بيان ما يعتقدون في الائمة .

السؤال

سألت وقفت على[1] الرشاد — عن اصل بدء الكون والايجاد
فكيف كان الحال في البدايه — وما اليه ينتهي في الغايه
وما الذي أوجب للنفوس — رباطها بالعالم المنكوس
حتى اغتدت لابسة للجسم — مبلوة فيها بطول الهم
وأبعدت من عالم اللطافه — وقرنت بعالم الكثافه
وما الذي ينزع ما عراها — من ظلمة الجهل الذي أنساها
محلها بالعالم النوراني — فاستغرقت في العالم الجسماني
حتى تفي الى جوار ربها — راجعة تائبة من ذنبها
راضية اذ ذاك مطمئنه — مسرورة فائزة بالجنه
ناطقة بالشكر لله على — خلاصها من أسر أصناف البلا[2]

الجواب

أصخ هديت الحق للجواب — ففيه نور من أولي الألباب
أقول والعمدة عون الباري — ولطفه في الجهر والإسرار
ومنة الخليفة الزكي — حتف العدو جُنَّة الولي
الطيب[3] الطاهر يعسوب الهدى — صلّى عليه الله ما حاد حدا

(١) (على) لعل أصله (الى) .

(٢) موضوع الكتاب جواب هذه الاسئلة في بدء الكون والايجاد وما كان عليه وما انتهى اليه والبيان عن النفس بالوجه الذي اوضحه .

(٣) هو الامام ابو القاسم الطيب . ولد في ٤ ربيع الآخر سنة ٥٢٤ هـ – ١١٣٠ م واختفى اثر وفاة والده الآمر في ٤ ذي القعدة سنة ٥٢٦ هـ – ١١٣٢م .

لما تأملت فنون الاسولـه   وجدت بحرًا تحت كل مسأله
من العلوم النيرات والحكم   وسرّ أهل البيت أرباب النعم
تحار في أيسره العقول   ان لم يكن منهم لهـا دليل
ودلني ما لاح في المسائل   جميعهـا على ذكاء السائل
وانه يستوجب الجوابا   لكونه ما فارق الصوابا
ولا أتى تعنتًا فيما سأل   عنه ولا عن سنة الله عدل
لأنه في محكم الكتاب   قد قال سيروا يا أولي الألباب
في الأرض كيما تعرفوني حقا   ثم انظروا كيف بدأت الخلقا
وكيف انشى النشأة الاخيره   وأنهـا في قدرتي يسيره
وفي أحاديث الرسول الصادق   من قوله أعرفكم بالخالق
أعرفكم بنفسه دليـل   لا يستوي العـالم والجهول
رأيت أن أشرح ما تيسرا   من الجواب موجزًا مختصرا
في رجز سميته اذ تمّا   (سمط الحقائق) اشتقاقاً مما
ضمنته من زُبَدِ الحقائق   وغامض العلم وسرّ الخالق
أوردته للأجر والثواب   والفوز بالرضوان في المآب
على سبيل البحث والمذاكره   لا طلباً للذكر والمفاخره
أو لحطام زائـل يبيد   أو أدعى بأنّني مفيد
لا بل لساني بقصوري معترف   وانني من بحر جدي أغترف
وان نطقت فهو عن لسانه   معبرًا ما فاض عن احسانه
وما أتى من حسن في فنّي   فمنه أو من خطأ فمنّي
مصدره واستعيـذ بِاللَّهْ   من الخطا في مقصدي والزله

وهذه القصيدة المكنونه　　أمانة مذخورة مصونه
عن بذلها الّا لمستحق　　حظرتها على جميع الخلق
إلا بفسح من اليه الأمر　　فمن تعدى لا عداه الشر
وهو البري من مبدع الكيان　　ومن عقول العالم الروحاني
ومن حدود عالم الطبيعه　　وجاحد فضلهم جميعه[1]

القول على التوحيد

قد سبق القول على التوحيد　　مختصرًا في أول التحميد
بما به غنى عن التطويل　　وانه ليس من المعقول
ان تدرِكَ الصنعةُ وصفَ من صنع　　جلّ الهي وتعالى وارتفع
وجملة القول على التوحيد　　من غير تطويل ولا ترديد
يا صاح في أن حروف المعجم　　والكلم المنظوم منها فاعلم
مقصورة[2] عن صفة الهويه　　وان كل الخلق بالسويه
في العجز عن ادراكها والحيره　　فاسمع مقالي لا تريدن[3] غيره
ثم قصارى البحث والتدقيق　　لا ينتهي الا على مخلوق
وان كلّ سمة وان سمت　　وكملت وشرفت وعظمت
وكلّ ما يخطر في الأوهام　　في غاية الكمال والتمام
منصرف عنه الى ابداعه　　وواقع حقًا على اختراعه

(١) العقيدة حرة في قوانيننا الاساسية. والتكتم لا معنى له. والقرارية اعلنوا امامتهم. والكثير من كتب الاسماعيلية نشرت. فلا خوف من فتنة. والخفاء مضر بالعقائد. والدعوة السرية لا تخلو من اخطار.

(٢) اي قاصرة. من الاصل.

(٣) بنون التوكيد الخفيفة. وهو الصواب. وردت (لا تريد).

القول على وجود عالم الإبداع وحدوث ما حدث فيه

أبدع ما أبدع من غير سبب ولا لمسّ حاجة ولا أرَب
من غير شيء لا ولا في شيّ ولا لشيء جال في الرويّ
أشخاصَ نورٍ كلّهم في الذات والعلم والقدرة والحياة
والفضل والعزّة والسناء في مبتدا الابداع بالسواء
من غير تأخير ولا تقديم وذاك فعل العادل الرحيم
أبدعهم علي سبيل الدفعه كما أبان الجلنار طلعه
أو كدخول الضوء بيتاً مظلما لا بمثال كان قد تقدّما
ولا زمانٍ كان ما كان ولا أبدعهم في خلأ ولا ملا
اذ هذه قضيّة الأجسام لنقصها عن رتبة التمام
فسبق الواحد منهم بالنظر الى الوجود كلّه ثم افتكر
في ذاته وذات أبنا جنسه فصح في يقينه وحدسه
من غير الهام ولا اختصاص يبطل عدل مالك النواصي
ان لهم جميعهم معبودا أبدعهم وأظهر الوجودا[1]
لما رأى القصور في حالاتهم والعجز عن أن يوجدوا ذواتهم
مع كونهم في غاية الجلال والنور والقدرة والجمال
فقام بالتوحيد فيهم ناطقا ثم استحق ان يسمّى سابقا
فطرقته مادة[2] المنّان بها انتهى الى الكمال الثاني
وصار حقًا مطرح الشعاع واولا في عالم الابداع

(١) هذه الابيات في الخلق او اظهار الموجودات كما يعتقدون .
(٢) مادة بالتخفيف .

كرتبة الواحد في الاعداد عالٍ لابنا الجنس والأنداد
بالسبق والوحدة والفضيله منفردًا بالرتبة الجليلـه
فحين حاز رتبة الجـلاله أحسن بالفضل الذي قد ناله
شخصان من عالمـه اثنان فاستبقا كفرسي رهان
فسبّحا وقدّسا ووحّـدا ونزها وعظما ومجـدا
واعترفـا بفضل من تقدما وخضعـا لنوره وسلّما
وبذ شخصٌ قصب السباق وقصر الثاني عن اللّحاق
فصار للأول فضل المرتبـه فاختصّه سابقـه وقربّه
وطرقتـه مادة لسبقـه صار بها في ضمنه وافقـه
وهبط الثـالث بالقصور وأدركته ظلمـة الفتور
لأنه ظن وليس حقّـا ان له مثل أخيـه سبقا
وانه وذاك بالسواء فمـال نحو الظن والأهواء
ثم تتالت رتب الابداع مهطعة الى نـداء داع
فانقسمت أفلاكها بسبعه بمقتضى إبطائها والسرعـه
في ضمن كلّ فلك من الصور ما عَدُّهُ يخرج عن وسع البشر
فانتظمت مراتب العقول كالتسعة الآحاد في التمثيل
حينئذٍ إستيقظ الذي فتر عن اللحاق بأخيه وادّكر
وسأل الأدنى من المراتب عن ذنبه سؤال عبد تائب
فبين الذنب لـه وأظهرا فمال عنه تائباً واستغفرا
مستشفعاً بمن علا عليـه وسائلًا بحقهم لديـه
في العفو عما كان منه من غلط في وهمـه وظنه الذي فرط

فعطفت جميعها منحطه   برحمة منها فنال قسطه
من الكمال المستفاد الآخر   وصار عقلًا في المقام العاشر[1]
وانقشعت عن ذاته الشريفه   لمّا أناب الظلمة اللطيفه
وكان في ضمن المقام الآخر   قبل انتها تقاطر الدوائر
عند حدوث الوهم والتخيّل   قوم من اشخاص الوجود الأول
في غاية الكثرة لما مالا   حذوا على آثاره المثالا
فاظلمت عند وقوع النكره   عليهمُ تلك الذوات النيّره
فأعلموه ان هذا بذره   ومن وجا عظما عليه جبره
والزموه السعي في الخلاص   لأنه ضرب من القصاص
فقام بالدعوة فيهم ناشرا   مبتغيًا صلاحهم مبادرا
مبيناً لهم حقيقة الغلط   محذرًا من سوء عقبى ما فرط
فنبذوا كلامه ظهريًا   فارتطموا وانحدروا هُويًا
وذكروا وقد عرتهم وحشه   أفضت الى تحير ودهشه
وكلما توّهموا تلافي   نفوسهم صارت الى التلاف
فاجتمعت ذواتهم جميعا   وعاينوا أمرًا غدا فظيعا
وازدادت الظلمة في الذوات   واختلفوا اذ ذاك في النيّات
وانقسموا بين امرئ مستغفر   وآخر يخبط في التحير
وثالث مستكبر مصرّ   غاو الى غير السبيل يجري
فسميوا[2] حينئذ هيولى   واحتركوا فصاروا[3] جماطولا

(١) اوضح العقول العشرة في الابيات المذكورة . وجاء ذكرها في شرح المواقف ص ٤١٨ وفي كتب الفلسفة .
(٢) كذا في الأصل .
(٣) بلامدّ .

ومثلها عرضاً وأخرى عمقا بهن صار الكل جسماً حقًا
فنظر المدبّر القضيه وما طرا من عارض البليّه
وانه لم يبق بالدواء منفعة في جنب عظم الداء
الا بتدريج على طول مَهَلْ ومدة محتاجة الى مَحَلْ
وان ذاك العالم اللطيفا النيّر المقدس الشريفا
منزّه عن صفة المكان وكلّما[١] يفعل بالزمان
ثم اقتضى تدبيره وحكمته ولطفه وعدله ورحمته
أن صير البعض لبعض آلَهْ مفعولة تقبل عن فعاله[٢]
ورتب الأشيا على مراتب فعالم الأفلاك والكواكب
من استفاق عند عظم زلّته[٣] مستغفرًا من سهوه وغفلته
وعالم الأركان والعناصر كان من القسم المشك الحائر
والرتبة الثالثة المصره[٤] كون عنها الارض وهي صخره

القول على وجود الآباءِ التي هي عالم الأفلاكِ

فَقُبِبَتْ دوائر الافلاك ورتبت مراكز الاملاك
من زحل منظومة الى القمر تقاطرت اشخاصها على قدر
لكل شخص موضع مقدر بمقتضى ما نظر المدبّر
ان الصلاح العام للخلائق فيه فامضاه بعلم سابق

(١) كذا في الأصل .
(٢) كذا .
(٣) ورد (عند زلّته) . وصوابها (عند عظم زلته) .
(٤) كذا .

والعقد ثان خارج النطـاق هما لأهل الخبث والنفاق
والشر والظلمـة مغناطيس لا يستوي الخبيث والنفيس
لا باتفاق بل بحكم العـدل وحكمة محيطـة بالكل
ولبست أصدافها النجوم فلاح درّ سمطها المنظوم

القولُ على وجودِ الأمهاتِ التي هي الأركانُ

فحين تم العالم الكبير على المراد واستوى التقدير
جرى بحكم صاحب الاراده بغـير نقص لا ولا زياده
لا باختيار أو بعلم منه لذاته أو ما يكون عنـه
بل آلة محكمة مجبوره تفعل مـا تفعله مقهوره
فحدثت في ضمنه الأركان أربعة لها قوى ثمان
منـافرات بعضها لبعض كالنار للما والهوا للأرض
وبينها مع شدة التنـافي تواصل يكون بالأطراف
وبعضها لبعضها وسائط جامعة لشملهـا روابط
فكل ركن بالذي يقاربـه متصل بما به يناسبه
كما نرى حرارة الأثير لدى الهوا ظاهرة التأثير
ثم نرى رطوبـة الهواء جامعة لركنه والمـاء
والبرد للماء وللأرض معا واسطة بينهما قد جمعـا
واليبس للنار معاً والارض فارتبط البعض اذاً بالبعض
وأصبحت أضدادها ملتئمه فجلّ من أنشأها ما أحكمه
وصار فيما بينها امتزاج به يكون النسل والنتاج

وانعكست أشعة النجوم فكان عنها كرة النسيم
فيا لها من حكمة وقدره عجيبتين تبهران الفكره
ودارت الكواكب الدقيقه (١)

القول على المزاج والممتزج وأدوار الكواكب السبعة

وحين زادت قوّة التأثير من حركات العالم الكبير
في الأمّهات اصعدت بخارا منهـا الى افق الهوا فثارا
فصار آثارا به علويّـه بأمر ذي العزة والمشيّـه
كمثل قوس قزح والشهب وما تلاه من ضعيف السحب
وبعـد هذا قوى المزاج فانهل منه مطر ثجاج
عن مستقيم الاعتدال يخرج وهو اذًا حينئذ ممتزج
منهمر يرحض وجه الأرض في دائم الأوقات أيّ رحض
ودام هذا الف عام قد كمل منسوبة جميعها الى زحل
فانعقدت فيها الجبال الشاهقه وانفجرت بها البحار الدافقه
فكان فيها من صنوف المعدن كل خسيس القدر منها والدني
مثل الحديد الرذل والنحاس وغيره من هـذه الأجناس
اذ هذه الاجناس من طبع زحل تدبيرها بأمر من عزّ وجل
ثم تتالت عـدّة الأدوار ستـة آلاف الى الدراري
منسوبـة الف لكلّ نجم على توالي وضعهـا والنظم
وكلها مرادفـات لزحل بنورها لأنه رب العمل

(١) بياض في الاصل . ويصح ان يقال في اقامه : (مسفرة عن طلعة الحقيقه)

في السبعة الآلاف والدلاله … له بلا ريب ولا محاله
وكان فيها المبتدا بالنظر … أدناهمُ اليه وهو المشتري
فأثرا في المطر الغزير … بعض اعتدال ليس بالكثير
فابتدأت تلك المياه تنضب … شيئاً قليلاً بعد شيء يذهب
والأرض يبدو وجهها وينكشف … فانبسط الرمل على ما قد نشف
وانطحنت اجزاء ما تهيّا … من رتبة المعدن شيأ شيّا
وذاك حين أن بدا منتقلا … منعكساً كيما يوازي الأوّلا
فصعدت في رتبة النبات … الى دنيّ القدر كالكماة
والنجم منها وذوات السم … وكل نبتٍ مستحق الذمّ
وخمرت خمائر الاشراف … والفضلاء من ذوي العفاف
والدّين ممن فيه طبع المشتري … يظهر يوماً ما بدور آخر
ودارت الدورة الف عام … ثالثة تعزى الى بهرام
وزحل واجتمعا كلاهما … وامتزجت واتحدت قواهما
فظهرت عنها من السباع … والحيوان النافري الطباع
وهي ذوات الناب والمخالب … والسم كالحيّات والعقارب
وشكلها من هذه الخبائث … ما سجنت فيها بقصد ثالث
عناية المدبّر الحكيم … كلّ مزاج مفسد مذموم
ليصفو العالم من شوب الكدر … تقدمت منه لتكوين البشر
وميزت خمائر الاجناد … وكلّ ذي باس من القوّاد
أصحاب بهرام ذوي الشجاعه … ممن يضاهي طبعهم طباعه
وجاء دور الشمس وهو الرابع … فامتخضت من فعلها الطبائع

أضعاف ما كان لمن تقدما من النجوم قبلها وأعظما
لانها في العالم الجرماني كالملك القاهر ذي السلطان
فكان فيه من صنوف الجوهر كل جليل القدر سامي الخطر
وامتلأ الأفق من الضياء واعتدلت كيفية الهواء
ولحصت خمائر شريفه عالية أقدارها منيفه
من جنسها وجاء دور الزهره الف من الاعوام مستمره
فأظهرت من باسقات الشجر كلّ زكي نشره ومثمر
والحيوان الصاعد المحللا والنافع المسخر المذللا
وهو ذوو الحافر والأظلاف وكل جنس سالم مضاف
وازدادت الأرض ضياء وبها وازينت وأخذت زخرفها
وضحكت وابتسمت ازهارها وطربت فغردت أطيارها
وأقبلت أشجارها تميس وأصبحت كأنها عروس
وعدلت خمائر من طبعها تأتي اذا ما اذن الله لها
ثم انقضى حكم القران الخامس بطلعة الدور الجديد السادس
وانصرف الأمر الى عطارد فانصلحت أحوال كلّ فاسد
في كافة الأقطار والأماكن وما بقى الّا وجود الساكن
وانحفظت خمائر الكتاب والوزراء وذوي الحساب
وكلّ ذي عقل وحدس ثاقب وهمة قمسا ورأي صائب

القول على وجود الجثة الإبداعية وصفة دور الكشف وأهله

فحين كاد آخر القِران يمضي ويتلوه القِران الثاني
أعني المسمّى بقران القمر روح القرانات جليل الخطر

وهو قران اليمن والسعاده ومنتهى البغية والاراده
أوجبت العناية الرحيمه والقدرة السامية العظيمه
من الحكيم الخالق الرؤف وجود نوع البشر الشريف
صفو المواليد ومعلول العلل وأول الفكر وآخر العمل
وصارت الاملاك في اشرافها كاملة في الكلّ من أوصافها
وأصعدت عناية المدبّر من فضلات الحيوان الخير
السالم الطبع بخارًا فاضلا الى الهوا فصار قطرا نازلا
الى بقاع أرضها قد لطفت ورحضت وغربلت حتى صفت
فسجمت تلك السماء الماطره فخددت تلك البقاع الطاهره
وصيرتها كلّها آجاما تشبه في خلقتها الارحاما
فقر فيها صفو ذاك الماء وهو شبيه نطف النساء
ثم تلاه مطر دهنيّ معتدل كأنه المني
مشاكل لنطف الذكور فامتزج الأول بالأخير
وأقبلت حرارة الآجام تصعده على مدى الايام
فيلتقى برد الهوا فيهبطه الى قرار الارض ثم تضغطه
حرارة الارض الى الصعود فلم يزل يدأب في الترديد
طورًا الى العلو وطورًا هابطا حتى اغتدى جميعه مختلطا
وامتزجت اجزاؤه واتحدا فصار شيئا واحدًا منعقدا
ثم ابتدا يأخذ بالتصوير تسعة اقراء من الشهور
على مثال خلقة الجنين في النظم والترتيب والتكوين
لكل شهر كوكب معروف فهو الى تدبيره مصروف

حتى انقضت شهوره الموصوفه وكملت اعضاؤه المعروفه
ثم سرت بقدرة الحكيم اليه روح الحس في التسنيم
فاصبحت آلاته البطاله كاملة في ذاتها عماله
ولم يزل ملازماً لموضعه يمتص ما يقوته من أصبعه
لطفاً من الله به ولهمه ونعمة سابغة ورحمه
حتى يكون قاعداً مستويا وتارةً منجدلًا مستلقيا
الى وفا مدة حول تام وجسمه يجذب بالمسام
من فضلة الماء الذي به وجد شيئاً يقوم كالمروخ للولد
ثم رقى مفارقاً للموضع بجثة كجثة ابن اربع
عظيمة لعظم الآباء لانه ابن الارض والسماء
ثم اغتدى مغتذياً بما قرب اليه كالتين وأصناف العنب
وبقيت بعد وجود الذكر من فضلة الماء الذي في الحفر
بعد كمال خلقه كدوره ليست هيولاها الذاك[1] الصوره
قابلة بل عارضُ القصور يحطها عن رتبة الذكور
منزلة فكان مع كل ذكر امرأة فتم تكوين البشر[2]
وهي له على الصحيح أخت نكاحه لها حرام بت
وكان ذا[3] النشوء في الجزائر جميعها بحكمة من قادر
ليشمل العالم بالصلاح وتعمر الجهات والنواحي
جميعها ويظهر الجنيّ الهابط المنحدر المنفي

(١) لعلها (لتلك) بدل (لذاك) .
(٢) هنا سعة أكثر مما في (حي بن يقظان) لابن طفيل وابن سينا والسهرودي .
(٣) ورد (هذا النشوء) .

فيرتقي في درج الصعود … الى جوار الواحد المعبود
من بعد أن قد ساقت العنايه … من كل شيء صفوه والغايه
الى المكان الفاضل المعتدل … موازياً نقطة برج الحمل
مركز خطّ الاستوا المعروف … والموضع المقدس الشريف
فظهرت عنها به اشخاص … هم زبد الخلقة والمصاص
وأول النادم عند الزّلـه … على الخطا من رأيه والغفله
فقام شخص منهم مفكرا … في ذاته ثم أدار النظرا
في هذه العناية العجيبه … والصنعة المتقنة الغريبـه
واضطره الفكر الى الاقرار … بالصانـع المهيمن القهـار
وانه لا بـدّ للخلائق … ضرورة من موجد وخالق
فأعلن التوحيـد باللسان … معبرًا عن مضمر الجنـان
وشاهدًا ومعرباً وناطقـا … ان لا اله مبدعاً وخالقا
له ولا لغيره الا هُو … وما لهم من خالق سواه
فاختصه موجـده الرحيم … العـادل المدبر الحكيم
بلمحة من ذلك الشعاع … أضحى بها من حجب الابداع
واشرقت أنواره اللطيفـه … في ذاتـه النيرة الشريفه
فأدركت بها الكمال الثاني … وعلم ما مضى من الأكوان
وما اليه ينتهي في الغايه … وهو المسمّى آدم البدايـه
واختـاره لسره المخزون … وعلمـه المغيَّب المكنون
وكلّ ما يعود بالصلاح … والنفع للاجسام والأرواح
وصار راس العالم النفساني … كالعقل في عالمه الروحاني

فقام يدعو جاهدًا أتباعه الى القبول وامتثال الطاعه
والقول بالتوحيد والتجريد للبارئ المصور المجيد
فصادفت دعوته المعظمه منهم نفوساً برّة مكرمه
فأقبلت مذعنة منيبه سامعة لقوله مجيبه
وفات سبقاً أهل تلك البقعه عشرون شخصاً فاضلًا وسبعه
هم حدود الدعوة المعروفه الحائزون الرتب الشريفه
ودلهم على منافع البشر ديناً ودنيا والصلاح والضرر
كالحرث والنكاح والصنائع وغيرها من طرق المنافع
كالطب والهيئة ثم المعرفه بكل نبت ذي سموم متلفه
مما يفوت علمه ويعزب عمن يجيل الفكر أو يجرب
وبثهم من صقعه المسعود في الأرض يدعون الى التوحيد
بألسن لغاتها مختلفه وفي المعاني كلها مؤتلفه
ودام هذا الدور في الأنام الى انقضا خمسين الف عام
يصعد في أثنائها من الصور سبع من القسم الذي كان انحدر
وأهله في غاية الصفاء في الحدس والفطنة والذكاء
يستقرؤون الشيء بالعقول من غير تعليم ولا تعليل
فيدركون بالنفوس الصافيه ما فاتهم من الامور النائيه
ويقرأون الحكمة القدسيه بغير خوف لا ولا تقيه
يتلونها جهرًا على المنابر بين الملا وذروة المنائر
وفي جميع هذه الألوف لم يلزموا أوامر التكليف
كلا سوى ما دعت الضروره اليه كالدفن وستر العوره

للميت الهالك والنكاح   للفرق بين الحظر والمباح
لكي يصح النسل والانساب   وهذه الأمور والأسباب
يوجد في اوائل العقول   من غير تعليم على دليل

ضرورةً صلاحها ونفعها
فلا يجوز للحكيم رفعها[1]

القول على وجود دور الستر وصفة أهله

ثم بدا في العالم الفتور   والعجز والغفلة والقصور
وقلة الاصغا لقول الحكمه   فغلقت أبواب تلك الرحمه
ولهجوا بالقول في النجوم   وشكلها من هذه العلوم
كالفلسفيات وعلم السحر   والفال والطبّ وحكم الزجر
فأوجبت عناية المنّان   بخلقه ظهور دور ثان
تكون فيه الحكمة المشهوره   خفية باطنة مستوره
في غلف التنزيل والشريعه   وذاك حكم عالم الطبيعه
أحواله رهينة استحاله   لا تستقيم قط منه الحاله
فبدلوا عن سعة المعارف   فيما مضى من الزمان السالف
وبالوفا والمقة الصحيحه   والصدق والمودة النصيحه
بالجهل والغدر وبالقطيعه   والمكر والبغضاء والخديعه
والزموا صعوبة التكليف   وخوطبوا بقوله المعروف
قيل اهبطوا بعضكمُ لبعض   صار عدوًا فاسكنوا في الأرض

(١) في هذا تفصيل . ولعل المقابلة برسائل حي بن يقظان تعين الفروق . والبحث متصل بما بعده .

فغطت الظلمة نور الحق   وغيب المينُ بهاء الصدق
وعاثت الأشرار بالفساد   والبغي والمنكر في البلاد
وحجج الله على البريه   يدعونهم في السر والتقيه
ما انقطعت طرفة عين حجه   لله تدعوهم الى المحجه
من مبتدا أول دور الستر   الى تباشير طلوع الفجر
فلا توافي منهم قبولا   الا اليسير النادر القليلا
ومدة الدور على اليقين   سبعة آلاف من السنين
يقوم فيها نطقاء سبعه   يجيئ كلّ ناطق[1] بشرعه
فينسخ الاخر حكم المنقرض   مبطّلا منه لما كان فرض
من ظاهر الأمر ومعنى الكل   متفق في عقدهم والحلّ
وهو دواء الخلق مما نالهم   من عارض الجهل الذي أزالهم
عن عالم الآمر واللطافه   الى محلّ البؤس والكثافه
وانما القابل للدواء   في كل وقت ليس بالسواء
فتوجب الحكمة ما نشاهد   من اختلاف الوضع وهو واحد
اذا نظرت من طريق المعنى   بمقتضى الوجه الذي بيّنا
يزيد ما نشرحه برهانا   ماذا نراه ظاهراً عيانا
ان الذي يروم طبّ الجسم   من كل ذي بصيرة وعلم
اذا رأى انحراف طبع الأهويه   وميلها خالف بين الأدويه
فان عصى قول الحكيم ووقف   على دواء واحد جرّ التلف
لنفسه أعني المريض واغتدى   في فعله مذمماً مفندا

(١) الناطق الرسول صلعم و (الاساس) الوصي .

وبعدَ كل ناطقٍ وصيٌّ(١) يخلفه منتجب مرضي
مبيّناً تأويل ما أتى به من سنة الله ومن كتابه
ثم يقيم بعده أئمه(٢) مطهرين ينشرون الحكمه
في قومه ويحفظون ما شرع ناطقهم من افترا ذوي البدع
وأول الدور أشدُّ محنه مما يليه وأضرّ فتنه
وكلما أتى زمان ناطق ازداد نشر العلم في الخلائق
حتى انتهى الدور الى مولانا محمد ناطقه فكانا
أفضل كل ناطق تقدّما صلّى عليه ربنا وسلّما
وشرعه أفضل كلّ شرع ووضعه أكمل كلّ وضع
وآله أشرف كلّ آل وصفوة النساء والرجال
اجتمعت فيهم قوى الأدوار وزبد الأعصار والأكوار
وخاطبتنا من شخوص خمسه من لم يتابعهم أضاع نفسه
وخسر الدنيا معاً والدينا وصار رجساً فاسقاً ملعونا
اليهمُ تناهت الأسباب جميعها وختم الكتاب
ودورهم متصل بالحشر ومنهمُ قائمُ دورِ الستر
الناطق السابع روح العالم وصفوة المجموع منذ آدم
غاية فعل عالم الطبائع وغرض الباري القدير الصانع
من أجله حركت الأفلاك وأجريت في ضمنها الأملاك
وامتزجت طبائع الأركان راجعة نحو الكمال الثاني

(١) لكل ناطق وصيّ والناطق هنا الرسول صلعم ووصيه او اساسه الامام علي .
(٢) هؤلاء ٢١ اماماً . جاؤوا متوالين بعد الوصي (الاساس). ذكروا في المقدمة . آخرهم الإمام ابو القاسم الطيب .

وصعدت عنها المولدات الحس والمعدن والنبات
ورقيت مراتب النفوس في درج المعقول والمحسوس
على يديه الفوز والثواب لاهلـه والخسر والعقاب
لمنكريه نسأل الرحيما الاحد المقتـدر القيّوما
أن يجمع الكلّ على محبته منـا وان يحشرنا في زمرته
بحقـه فحقّه عظيم
لذكره الصلاة والتسليم

القول على المعاد ونبدأ بذكر المعاد المحمود

أقول والله ولي الرشد وعونه معتمدي في قصدي
والنظر الساري الى العباد من المقـام سابع الاشهاد
الطيب المولى الزكي الطهر روح الاسابيع امـام العصر[(١)]
صلّى عليه الله ما مزن هما وخصّه بقـدسه وسلّما
لما انقضى الدور على المبادي ملخص الشرح على اطراد
وماالذي أوجب نقص مانقص وحاله منحدر حين نـكص
وصفة التدريج والتنقـل حتى انتهى الى الكمال الأول
وهو ظهور القالب الانساني زبدة هذا العـالم الجسماني
واتضحت أسراره وانتجزا عدنا الى ذكر المعاد والجزا
فبعد هـذا كلّه نقول مختصرا اذ شرحـه يطول
ان المسمى بالهيولى الهـابط لما نأى عن عـالم البسائط

---

(١) يريد به الامام الطيب . ذكر في هامش سابق .

وبعدت عن العقول نسبتــه بدت هيولاه وغابت صورته
والزم العاشر بن دايه لما اغتدى مقتدياً برايه
وكانت النسبة تلك الاولى قد جمعته هو والعقولا
حنت عليه فغدت منعطفه ونحوه بنورها منصرفه
على سبيل الرشد والمرافده والفضل والرحمة والمعاضده
لمن اليه صرف التدبير وهو المقام العاشر الاخير
فلم يكن في وسعه القبول لما اليه آثرتِ العقول
في دفعة واحدة لبعده عن القبول وقصور حده
الّا بتدريج على تمهل والعجز في القابل لا في المفضل
فقدّرتْهُ قدرة الخبير على أتمّ النظم والتقدير
ورتبت ابعاضه مراتبا وجعلت بعضاً لبعض جاذبا
كما نرى نوع النبات يجذب من رتبة المعدن ما يقترب
فيغتذي بذاته وصورته ممتزجاً متصلاً برتبته
والحيوان هكذا فيما دنا يجذبه جذب النبات المعدنا
وحكم ما يعلوه من نوع البشر جار على هذا السبيل يعتبر
وهو على ما دونه مسيطر وما له عند الرجوع معبر
الا به وهو معاد من صعد ضرورة به وان طال الأمد
فيغتذي بالسالم الطباع من هذه الثلاثة الأنواع
وهو الذي أحلت الشريعه من كائنات عالم الطبيعه
فيرتقي ممتزجاً بجسمه مختلطاً بلحمه ودمّه
حتى اذا ما اجتمع الزوجان عند النكاح أبرز الاثنان

ما انساق من تلك القوى اليهما وصار صفواً حاصلاً لديهما
الى قرار ظلمة الاحشاء بلطف ذي التدبير والانشاء
من كل شخص قسطه المعلوم كما يراه الواحد الحكيم
فاجتمعت قواهما وامتزجا واتحدا واختلطا فازدوجا
والتأمت تلك القوى المنسله وأصبحت بعد الشتات جمله
وصار فيها زبدة خفيه ظاهرة أفعالها مرئيه
بجسمها وهي الحياة الناميه ومادة الاملاك فيها ساريه
يكسبها الكوكب في تدبيره بحسبما يعرف من تأثيره
فقبلت تأثير كل كوكب على توالي النظم والترتب
حتى ارتقت في رتب الجنين وبلغت نهاية التمكين
وكملت أعضاؤها وتمت وقربت نقلتها وحمت
من ظلمات البطن والاحشاء الى رحيب فسحة الفضاء
فان قضت عناية القدير بروزها في سابع الشهور
عاشت وان صارت بحكم الثامن لم تك في الاحيا لسر باطن
حتى اذا ما حصلت في التاسع وسلمت من عارض الموانع
تحركت قاصدة للمخرج وانفصلت عن المكان الحرج
فقدحت فيها قوى الأفلاك روح حياة الحس والحراك
ساقت اليها قسطها المعلوما حين هوت واستافت النسيما
فشاع فيها روحها المحس وعملت تلك الحواس الخمس
وغذيت بألطف الغذاء مكلوءة برأفة الآباء
ودرجت فيه على ترتيب وأخذت بحلية التأديب

واستوعبت ما ألفت من اللغه وبلغ التهذيب فيها مبلغه
حتى اذا آنس هذا الشخص كماله وزال عنه النقص
وذاك في وقت بلوغ الجسم غاية ما يفعل قسم الجرم
وهو انتها كماله الجسماني ومبتدا كماله النفساني
وصار في أفعاله مخيرا مقتفياً ذوي الهدى أو منكرا
وسمع الداعي الى الرشاد ان آمنوا بربّكم ينادي
فان أجاب داعي الايمان وامّ باب حرم الأمان
مبادرًا الى الدخول ساجدا مسارعاً الى النجاة جاهدا
وقلّد العهد الشريف وانتظم في سلك اخوان الصفا صفو الامم
وضمّه السور الامين وحصل في ضمنه سرا اليه فاتصل
بنفسه من منبع الأبرار خميرة من العمود الساري
فأشرقت في نفسه اللطيفه أنوار تلك اللمعة الشريفه
وكلما أخلص في الولاء لاولياء الله والبراء
من ضدهم (١) واستعمل المأمورا واجتنب المنهي والمحذورا
اتسعت في الذات تلك اللمعه فازدادت النفس ضيا ورفعه
حتى اذا ما آن وقت النقله اصبحتا عند الفراق جمله
واتحدت بصورة المفيد واتصلت بأقرب الحدود
من حدّها في علمها والفضل بحسب ما يوجب حكم العدل
وحركت طالبة للفائده صورة من صارت اليه عائده
للبحث عن غوامض الاشياء لترتقى فيها الى العلياء

(١) هذا هو المعروف بالموالاة للائمة والبراء من أضدادهم او اعدائهم . ويعرف ذلك بالتولي والتبري اجمالاً .

لأنها بنفسها البسيطه معذوقة بذاتها منوطه
حتى اذا ما دنت الوفاة مازجت الصّورة تلك الذات
وانتقلوا على مثال ما سبق وصعدوا من طبق الى طبق
فستقر المؤمن الرشيد في أفق المكاسر المحدود
ورتبة المحدود حين ترتقي صاعدة الى جوار المطلق
وسيره عند الصعود في الدرج يفضي به الى مراتب الحجج
ومنتهى الكل بلا ارتياب جميعهم الى مقام الباب[1]
وهو مقر الأنفس اللطيفه ومركز الهياكل الشريفه
اجتمعت من سائر الآفاق والتأمت بقدرة الخلاق
فحصلت في ذلك المقام والبرزخ الداني[2] الخطير السامي
وانتظمت شريفها والداني على مثال الهيكل الانساني
فبعضهم كالقلب والدماغ وهم ذوو الاخلاص والبلاغ
ودونهم كسائر الاعضاء تركيبهم في الهيكل الضياء
كلّ امرئٍ بحسب ما كان صنع لا يحصد الزارع الا ما زرع
حتى يكون آخر المنازل كالشعر أو أظافر الأنامل
فانظر الى واسع عدل الباري سبحانه واللطف منه الساري
في خلقه اذ بلغ الجميعا ذاك المحل الأشرف الرفيعا
واجتمع الكل بذاك الهيكل والعدل فيهم قائم لم يبطل

(١) هو باب حطه ، او باب مدينة العلم اي الاساس . ويراد به مقام الوصي اعني مقام الائمة .

(٢) الداني من الله يعني الباب وهو الداني من الامام مراد الله الامام (كذا في هامش الاصل) .

القول على وجود الناسوت واتحادها باللاهوت

وقد رقى من فضلة الأجسام زبدتها بعد صعود النامي
وهي المسماة بنفس الريح ألطف ما في الجسم بعد الروح
فصعدت في ثالث الأيام الى فسيح عالم الاجرام
وحصلت في أفق السعود الى تمام الأجل المعدود
وأهبطت من السماء العاليه اما الى بعض المياه الصافيه
أو نبتة جليلة المقدار قد أمنت سلطان حكم النار
كالكرم والتفاح والنخيل هبوطها كالطلّ في التمثيل
فيغتذى بها المقام الاطهر وغيره بأمرها لا يشعر
وتغتذى زوجته المكرمه ببعض تلك الفضلة المعظمه
حتى اذا ما أتت المباشره من المقام للبتول الطاهره
واجتمعا عند النكاح الاشرف وذاك أمر واجب لا ينتفي
لأنهم وان حووا من البشر منزلة الياقوت من نوع الحجر
فبينهم وبينهم مناسبه بها يصح النسل والملامسه[1]
ابرز كلّ منهما ما عندَه قد قر من شريف تلك الزبدَهْ
الى المكان الفاضل المطهر فلبثت الى انقضاء الاشهر
وتم خلق الشبه الكافوري واذن الخالق بالعبور
له الى منفهق الهواء من ظلمات البطن والاحشاء
فعند هذا بلغ التدبير على المراد واستوى التقدير

(١) لعلها : ملابسة .

ووقـع التسليم والتعيين لرتبة الوحـدة والتبيينْ
واتحـد الناسوت باللاهوت في الزمن المقدّر الموقوت
وظهر المحجوب بالحجـاب وذاك أقصى منتهى الطلاب
وهو وجود المثل غاية الأمل وأول الفكر وآخر العمل
ثم ارتقي الى المحـل الأفضل هيـكل ذلك المقام الأول
الى جوار الواحـد السميع مالك أمر العالم الطبيعي
وقام في هدايـة الانام مقامه هـذا المقام السامي
مستخرجاً منهم له خليفـه يخلفه في الرتبة الشريفه
حتى اذا أوجـد من يقوم مقامـه وحضر التسليم
أقامه ليرشد الخلائقـا من بعـده ثم ارتقى مفارقا
مباينًا للعالم الـدنيّ ونازلًا بالمـنزل العليّ
مرافقاً لزبـد الأعصار آبائه الأئمة الأطهـار
في البرزخ المقـدس المعظم منتظرين للمقـام الأعظم
صفو لبـاب الخلق والقرون قائمهم مالـك يوم الدين

القول على المعاد المذموم أعاذنا الله منه

واذ مضى القول على المعـاد للمؤمن التـابع للرشاد
مبين الشرح عـلى التمام فلنرجع الآن الى الكلام
على معـاد المنكر الشقيّ والمـارق المقهقر الغوي
وذاك ان القول قـد تقدما ملخصـاً مقرباً منظما
على قلوب القالب الانساني الى الكمال الأول الجسماني

وانه ان سمع المنادي يدعو الى طريقة الرشاد
فجاءه ملبّياً لدعوته مبادرًا الى قبول طاعته
مسلماً لامره وانتقلا على صحيح الاعتقاد والولا
أرقيَ في مراتب النفوس الى جوار الملك القدوس
وان رمى كلامه ظهريا مجانباً صراطه السويّا
منكّباً عن منهج الهدايه ومنكرًا لواجب الولايه
ارتقمت في ذاته الحسيه ظلمة تلك السيرة الرديه
وكلّما دام على الجحود والطعن في مراتب الحدود
غطّى على جوهره النفساني ظلام ذاك الهيكل الظلماني
حتى اذا ما حضرت منيته وكمنت في جسمه حسيته
انفصلت صورته اللعينه مأخوذة بكسبها رهينه
قائمة بذاتها مجرده الى قناطير العذاب وارده
تجول بين الأرض والسماء في أعظم الحسرة والبلاء
لعلّها تظفر بالرجوع الى حلول جسمها المصروع
كلا وقد تعذر اللقاء وافترقا ونفذ القضاء
فتسكن المواضع المذممه الموحشات والبقاع المظلمه
وهم صنوف جمّة لا تحصى مفيتة لمن أراد الفحصا
فبعضهم يعرض للنسوان وناقصى العقول والصبيان
وبعضهم يصير مغناطيسا يدبر الأرذل والخسيسا
وينتهي الى العذاب الاكبر عند بلوغ الأجل المقدر
ومنهمُ من يسمع الدعاء١ من مالك الرتبة والنداء١

ويقبلون طائعين الدعوه ويسرعون مهطعين نحوه
مجانبين طرق الخلاف كما أتى في سورة الأحقاف
بقوله يا قومنا أجيبوا داعي الاله تغفر الذنوب
لكم وتنجون من العذاب وتحرزون الفوز في المآب
فيلزمون من تكاليف الخدم ما فيه نفع وصلاح للامم
كمثل ارشاد الولي التائه اذا مشى في طرق المهامه
وضل من مهيعها السوي كما أتى في الخبر المروي
ويعملون في مصالح البشر ويدفعون عنهمُ من الضرر
ما يملكون رده ودفعه وكفّه وصرفه ومنعه
حتى اذا قاموا بحق ما وجب وجاءهم من الحمام ما كتب
أووا الى الأركان والسحيق وصعدوا من هذه الطريق
فيبلغون القامة السويه ويسمعون الدعوة الزكيه
ويقبلون نحوها سراعا ممتثلين أمرها المطاعا
بانفس سالمة من الرِيَبْ والشك ثم يرتقون في الرتب
فهذه حقيقة البيان عن ذلك التصور الظلماني
فلنرجع الآن الى الحديث على معاد جسمها الخبيث
ونفسه الحسية المزاوجه لجسمها الكامنة الممازجه
لأنها عند حضور الأجلِ تشيع في الجسم خلافاً للولي
وحكمها فيه كحكم النائم قد ازلتها للعذاب الدائم
أوزار ما اختارت من الأعمال ومن علوم سادة الضلال
ثم اذا ما حصلت في قبرها مثقلة الظهر بحمل وزرها

والقيت في ذلك الضريح مفردة بفعلها القبيح
تطلعت من ذاتها في ذاتها ورمقت آثار سيئاتها
فنالها من البلا والفزع وشدة الهول وسوء المطلع
ما يعجز الكلام عن تعبيره ويقصر البيان عن تيسيره
حتى اذا تزايلت أعضاوها وانفصلت عن جسمها اشلاوها
افترقت اجزاؤها المجموعه الى أصول عالم الطبيعه
ثمتَ عادت بالمزاج الدائر مجموعة من أكدر العناصر
محمولة في المطر المنهمر سوقاً الى مقرها المقدر
ومازجت شيئاً من المطعوم مهيأً لطاعم معلوم
فيغتذي بذاته والصوره من استحق عنده عبوره
ثم يجيء من طريق النسل الى الوجود قائماً بالفعل
فهذه طريقة التدحرج لمن يزل عن سويّ المنهج
مأخوذة عن العليم الراسخ ليس على رأي ذوي التناسخ
فأول الأبواب حين تهبط هاوية وتلتقيها الصرط
باب الوكوس وهو من نوع البشر كلّ خبيث الفعل مذموم الاثر
كالترك والزنج وكل جنس ناء عن الخير بعيد الحس
منحرف عن منهج الصواب قد سلب القبول للخطاب
وتستحيل من صراط الوكس هابطة الى صراط العكس
كالدب والنسناس والقرود والحيوان النافر البعيد
المتعدي الظالم الغشوم وكل نوع منكر مشوم
من ساكني البحار والبراري طراً ومن جوارح الأطيار

ثم هوت الى صراط النكس فباينت فيه شعور الحس
وهو النبات المهلك المضرّ المنتن الريح الكريه المرّ
وبعده تنحط نحو الركس معكوسة فيه أشرّ عكس
وهو الورود من خبيث المعدن في كل نوع منه مذموم دني
فهذه الأربعة الأبواب يردها من فاته الصواب
فلا يزال خالعاً لصوره مذمومة خبيثة شريره
ولابساً لغيرها من الصور أشر من تلك التي عنها انحدر
مستكملاً من كل نوع منها سبعين ثوباً لا محيص عنها
للرؤساء من ذوي الضلال المدعين رتبة الجلال
وغيرهم قد رُبما يعود من بعضها اذا قضى المجيد
كل امرئ بمقتضى ما أسلفه يُجزى وافعال الورى مختلفه
حتى اذا استكمل ذرع السلسله في كل باب جازه ومنزله
أخرج من معتدل المصاف معذباً بالكون في الأطراف
بالبرد طوراً والأثير تاره في الجانب الخالي من العماره
بقمص منكرة مستكرهه وخلقة ممسوخة مشوهه
على مثال خلقة الجبال موجودة الحس بلا انتقال
نعوذ بالله من العذاب ومن خلود السوء في المآب

القول على صِفة البعث والحِساب فيه والخلود في الثواب والعِقاب

حتى اذا ما تم دور الستر واتضحت أعلام ضوء الفجر
وكملت ارادة المدبّر وظهرت اشراط يوم المحشر
وهو قيام القائم المهدي ألطاهر المنتظر الزكي

واتصلت بنوره السعيد أنوار من في البرزخ المحمود
والتأمت في ذلك المقام على مثال الهيكل الامامي
وانتظمت كمثل اعضاء الجسد لا يستوي في فضله قلب ويد
وآن وقت البعث والحساب لساكني برازخ العذاب
تحللوا في جملة البخار تسوقهم عناية الغفار
الى قرار الرُّبعِ المسكون فانحدروا في المطر الهتون
وظهروا طرّاً الى الوجود عن الغذا والنسل والتوليد
وأقبلوا مثل الجراد المنتشر لما دعا الداعي الى شيء نكر
تلفظهم لفظاً بقاع الارض فيهرعون لحضور العرض
فغص بالجمع العظيم الموقف وشخصوا وليس عين تطرف
وأذهلت عقولهم من القلق وانفطرت قلوبهم من الفرق
وحشر العالم في صعيد وبرزت هياكل الحدود
ووقع التبكيت والمواقفه على الخطايا والذنوب السالفه
واستحكم الياس من الخلاص وأيقنوا بصحة القصاص
فيذبحون كالضحايا ذبحا ويطرحون في البراري طرحا
واهبطت من السماء نار مأمورة يرسلها الجبّار
فطهرت منهم بقاع الارض وهيأتهم للعذاب المحض
فوردوا الى أشدّ مورد الى العذاب الأكبر المؤبد
في أسفل الأرضين في سجين مخلّدين دائم السنين
لا فرج يقضى ولا انقضاء ما دامت الأرضون والسماء
الا اذا ما رحم المجيد فانه يفعل ما يريد

يعيده اذا يشا ويبدي　　ليس لما قضاه من مردّ
ثم رقى هيكل ذاك المجمع　　الى الثواب الأبدي الأرفع
فيخلف العاشر في التدبير　　مستخرجاً لمجمع أخير
وارتفع العاشر عنه صاعدا　　الى مقام من يليه عائدا
فترتقي حينئذ تلك الرتب　　بالغة أقصى الأماني والأرب
وينتهي السير على التتالي　　بها فتضحى في جوار التالي
في جنّة المأوى التي لا تنفد　　وراحة الدهر التي لا تفقد
غذاؤها العصمة والتأييد　　وفعلها التسبيح والتحميد
قد امنت من عارض الفناء　　وحظيت بلذّة البقاء
وكلما تأملت كمالها　　في ذاتها ونظرت أحوالها
تجدّدت لها بكل نظره　　حال من الغبطة والمسرّه
ما لا رأته مقلة ولا خطَر　　مثاله يوماً على قلب بشر
فنسأل الله سؤال ضارع　　مبتهل عند السؤال خاضع
بمنتهى أسمائه الكرام　　حصولنا في ذلك المقام
قد أمنت من الخطوب والفتن　　وسلمت من البلاء والمحن
مرتفعين عن تصاريف الغير　　مجرّدين عن شوائب الكدر
ولا يزال الأمر دأباً يجري　　بدور كشف بعد دور ستر
وكلّ شخص قائمي طاهر　　يعمل في تخليص شخص آخر
وفضلات الفضلاء تحضر　　في كل دور مرة وتظهر
ينطق في كل ظهور عضو　　وينتهي الى الكمال جزو
الى وفا الكور الكبير الاعظم　　وهو سكون حركات الأنجم

وانقطعت روابط الأفلاك[1] — وبطل الجسم عن الحراك
ورجع الخلق الى حكم العدم — كحال ما كان عليه في القدم
ويفعل الله الذي أرادا — ان شاء أن يبيده أبادا
أو شاء أن يعيده ويبدي — لم يعترض في فعله برد
منه الوجود واليه الموئل — لا يسأل الحكيم عما يفعل
فهذه أجوبة المسائل — معضودة باوضح الدلائل
قد نجزت كاملة المعاني — مشبعة في الشرح والبيان
فارع رعيت واجب الأمانه — فيها وصنها أعظم الصيانه
فانها وديعة لديكا — والله ربي شاهد عليكا
واذ مضى القول بما شرحنا — فلنختم الشرح بما افتتحنا
بالحمد لله على التوفيق — الى سلوكَ ارشد الطريق
وبالصلاة ما أضاء الفجر — وانهل من أفق السماء قطر
على النبي المصطفى الزكيّ — محمد وصنوه عليّ
وصيّه القائم بالتأويل — وكفوه الطاهرة البتول
ونجلها المستودع الأمين — والمستقر صنوه المكين
والطاهرين من بنيه الغر — هياكل النور ولاة الأمر
الى المقام سابع الاشهاد — باب النجاة كعبة الرشاد
ذي الرتبة السامية العليه — الشاهد العدل على البريه

(١) وجملة ذلك مائة الف الف الف وسبعة وعشرون الف الف الف وستمائة الف الف ثم استرخت روابط الافلاك ١٢٩٦٠٠٠٠٠٠٠٠ (هامش الاصل) .

والنجبا آبائه الأبرار والطهر من أبنائه الأخيار

جميعهم ما أشرق الضياء

واختلف الصباح والمساء

قد كتب هذا الكتاب أقلّ عبيد مولانا وولي نعمتنا الداعي الأجلّ المالك المتفضل داعي الدعاة الأمجدين سيدنا طيّب زين الهدى والدين نجل الوالد الرضي والجدّ الماجد التقي سيدي ومولاي جِيَوْنجي أطال الله تعالى عمره وأعلى أمره ونوه ذكره لقمان ابن ملا ابراهيم حى ابن الشيخ الفاضل طيب بهاء ابن ملاجيوا بهاء ابن ملا داود بهاء ثبته الله

تعالى على طاعته وادام عليه

مرضاته بحق سيدنا محمد واله

عليهم أفضل صلواته

في سورت بندر

في الحضرة العالية

في شهر صفر سنة ١٢٤٦ ﻫ

تمّ

فهارس

كتاب سمط الحقائق

١ ـ فهرس المواضع

٢ ـ فهرس الكتب

٣ — فهرس الأمكنة والبقاع

٤ – فهرس الاشخاص

٥ – فهرس الالفاظ والمصطلحات

تمّ

انجزت المطبعة الكاثوليكية
في بيروت ، طبع هذا
الكتاب في الثالث عشر من
شهر تموز سنة ١٩٥٣

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

ʿABBĀS AL-ʿAZZĀWĪ

LA PROFESSION DE FOI ISMAÉLIENNE DE ʿALĪ B. ḤANẒALA

Édition annotée du Simṭ al-Ḥaqāʾiq

DAMAS
1953



